رسالة في الوقف

على (كلا وبلى) وبعض الكلمات

في القرآن العظيم

تأليف

الشيخ/ على بن محمد توفيق النحاس

رسالة في الوقف على

كَلَّا وبَلَى

وبعض الكلمات

القرآن العظيم

تاليف

الشيخ على بن محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءات العشر

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

الطبعة الأولى

رقم الإيداع
2004/7181
977 - 272 - 387 - 5

دار
الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: 3331587 - محمول: 0123780573
ص.ب: 477

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعـــد،،

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى المقرئ/ علي بن محمد توفيق النحاس:

هذه أبيات نظمتها في الوقف على [كَلاَّ] و [بَلَى] وبعض من أسماء الإشارة وحروف الشرط و[نعم] في القرآن العظيم أشرحها شرحاً موجزاً ثم أفصّل ذلك الشرح وذلك لإرشاد القراء لما ينبغي الوقف عليها أو ما قبلها وما لا يجوز، محتسباً أجر ذلك عند الله تعالى.

بَدَأْتُ بِحَمدِ اللهِ ذي الْخَلْقِ والأَمْرِ ... وَأَسْأَلُهُ الإخلاَصَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

وَأَزكى صلاةٍ للنَّبيِّ وآلِهِ ... وَعِدَّتُهَا دَوْمًا تَجِلُّ عَنِ الْحَصْرِ

وبَعدُ فَذَا نَظْمِي لِكَلاَّ ووَقْفِهَا ... وَأَترابِهَا تَجْلُو الْمَسَائِلَ فِي يُسْرِ

فَقِفْ عِنْدَ (كَلاَّ) فِي أَوَاخِرِ مَرْيَمٍ ... وَفِي الْمُؤْمِنُونَ الْوَقْفُ والشُّعَرَا فَادْرِ

وَفِي سَبَإٍ ثُمَّ الْمَعَارِجِ وَقْفُهَا ... وَفِي الثَّانِي بِالتَّطْفِيفِ وَالْهَمْزِ وَالْفَجْرِ

وَمُدَّثِرٍ قَبْلَ الأَخِيرِ كَأَوَّلٍ ... وَفِي عَبَسَ الأُولَى وَصِلْ سَائِرَ الذِّكْرِ

وَوَقْفُ (بَلَى) كَافٍ سِوَى مُقْسَمٍ بِهِ ... وَمِنْ قَبْلِ (قَدْ جَاءَتْكَ) فِي سُورَةِ الزُّمَرْ

وَمِنْ قَبْلِ (لَكِنْ) بِالْخِلاَفِ ثَلاَثَةٌ ... و(قَالُوا بَلَى) فِي الْمُلْكِ وَالْوَصْلُ ذُو قَدْرِ

وَإِنْ تَمَّ مَعْنًى فِي (كَذَلِكَ) قِفْ بِهِ (وَذَلِكَ) أَوْ (هَذَا) بِمَعْنًى بِهَا يَسْرِي
وَمِنْ قَبْلِ (لَوْ) أَوْ (إِنْ) إِذَا تَمَّ قِفْ بِهِ فَحَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ بَعْدَهُما يَجْرِي
وَقَالُوا نَعَمْ وَقْفُ بِأَوَّلِ مَوْضِعٍ بِالأَعْرَافِ وَالبَاقِي فَوَصْلُ لِذِي حِجْرِ
فَإِنْ طَابَ قَوْلِي كَانَ فَضْلاً وَمِنَّةً مِنَ اللهِ ذي الفَضلِ العَظِيمِ مَدَى الدَّهْرِ
وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى فَأَجْرُ يَحُفُّنِي فَسَلِّمْ لِإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ مِنَ الأَجْرِ

معنى الأبيات:

أقول يجوز الوقف على (كلاَّ) على معنى الرد لما قبلها فى سورة مريم فى موضعين فى أواخرها، وموضعٍ بالمؤمنون وموضعين بالشعراء وموضع فى سبأ وموضعين بالمعارج وموضع بالهمزة. والموضع الثانى بالمطففين وهو ﴿كلاَّ بل ران﴾ وموضعى الفجر وموضعين بالمدَّثر: الأول هو ﴿كلاَّ إنه كان لآياتنا عنيدا﴾ وقبل الأخير وهو ﴿كلاَّ بل لا يخافون الآخرة﴾ والموضع الأول بعبس وهو﴿ كلاَّ إنها تذكرة﴾. وباقى المواضع ينبغى وصلها لأن (كلاَّ) فيها بمعنى حقا، أما (بلى) فلا يجوز الوقف عليها فى خمسة مواضع ، أربعة منها يليها القسم مثل ﴿بلى وربى ، بلى وربنا﴾ وهى فى الأنعام وسبأ والأحقاف والتغابن . والخامس فى سورة الزمر وهو ﴿بلى قد جاءتك آياتى ﴾ ، ويجوز الوقف وعدمه فى أربعة مواضع ، ثلاثة منها قبل لكن وهى ﴿بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ بالبقرة، ﴿بلى ولكن حقت كلمة العذاب﴾ بالزمر، ﴿بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ بالحديد. والرابع فى سورة الملك ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير﴾ وقد رجحت الوصل وقلت إنه (ذو قدر) أى تفضيل وشرف لاتصال مقول القول بعد بلى بما قبله، ثم **ذكرت الوقف على (كذلك وذلك وهذا) إذا تم المعنى عندها نحو ﴿ يلبسون**

من سندس وإستبرق متقابلين. كذلك﴾ ونحو ﴿وليطّوفوا بالبيت العتيق ذلك﴾ ونحو: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد. هـذا﴾، وذكرت الوقف قبل (لو) و(إن) الشرطيتين إذا تم المعنى قبلهما نحو ﴿ورأوُا العذاب. لو أنهم كانوا يهتدون﴾ ونحو ﴿رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين﴾ ولو وصل بما قبله لأخلّ بالمعنى. والوقف على نعم فى أول موضع فى الأعراف ﴿قالوا نعم فأذّن مُؤذن﴾ وباقى المواضع الثلاثة الأخرى لا يوقف عليها.

وإليك تفصيل ذلك:

(الوقف) هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ بنية القراءة بما يلى الكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها لا بنية الانتهاء من القراءة - وقد ورد عن الإمام على كرم الله وجهه قوله "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف" وقولى (قف) هنا ليس على سبيل الإلزام وإنما ينبغى الوقف فيها ليتضح المعنى المراد فى ذهن السامع. قال ابن الجزرى رحمه الله:

وليس فى القرآنِ من وقفٍ يجبْ ولا حرام غيرَ ما لَهُ سبب

وروى الإمام الدانى بسنده عن أبى بن كعب قال: أتينا رسول الله ﷺ فقال: "إن المَلَك كان معى فقال لى: (اقرأ القرآن فَعَدَّ حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: ليس منها إلا شافٍ كافٍ ما لم تْختم آية عذاب برحمة أو تختم آية رحمة بعذاب) ثم فسّر ذلك بقوله:(إذ ظاهره دالّ على أنه ينبغى أن يقطع على الآية التى فيها ذكر النّار والعقاب وتُفْصَل مما بعدها من ذكر الجنّة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التى فيها ذكر الجنّة والثواب وتفصل مما بعدها أيضاً إذا كان بعدها ذكر النّار والعقاب) ومَثّلَ لذلك

بقولـه تعالى: ﴿يُدخِلِ من يشاء فى رحمته﴾[1] فقال: (هنا الوقف ولا يجوز أن يوصل بقولـه: ﴿والظَّالمين﴾ ثم يقطع على ذلك ...) من المكتفي[2] للدانى.

الوقف على كَلاَّ

وقد اختلف فى الوقف على كلاّ، فكان البعض يُجيز الوقف عليها مطلقاً، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وفصّل آخرون فإنها تكون تارة بمعنى حقاً: أى التقدير (أحق ذلك حقاً)، أو بمعنى (ألا) التى هى لاستفتاح الكلام، أو بمنزلة سوف لأنها صلة، وهى حرف رد فكأنها نعم ولا فى الاكتفاء كما ذكره الفراء. أو بمنزلة لا التى هى للنفى دخلت عليها كاف التشبيه فجعلتها كلمة واحدة وشددت اللام لتخرج الكاف عن معنى التشبيه، فهى رد لما قبلها[3].

فمن جعلها للاستفتاح أو بمعنى حقاً أو كانت عنده بمنزلة الصلة لم يقف عليها، ومن جعلها للرد لما قبلها جَوَّزَ (الوقف) عليها. وقد أخذنا هنا بهذا التفصيل، لأنه أنسب للمعنى، وإليك بيان ذلك:

فأما المواضع التى يحسن الوقف فيها على (كَلاّ) بمعنى أنها رد لما قبلها فهى:

(1) ﴿أَطَّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا. كَلاَّ﴾ [مريم: 78-79].

(2) ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا. كَلاَّ﴾ مريم: [81-82].

وهما المقصودان بقولى (فى أواخر مريم)، ولم ترد كَلاَّ قبل سورة مريم

(1) الإنسان (31).

(2) المكتفى للإمام الدانى ص133. ط مؤسسة الرسالة تحقيق د/يوسف المرعشلى.

(3) انظر التمهيد لابن الجزرى ص178-179 ط. مكتبة المعارف، تحقيق د/ على البواب.

فى القرآن العظيم. وقال الداني فى المكتفي[1] إن الوقف فى الموضعين تام، وذكر أيضاً جواز الابتداء بكلاّ فى الموضعين بتقدير ألا وحقاً،وهو قول أبى حاتم السجستانى، ورجح الأشمونى فى منار الهدى الوجه الأول،أى الوقف عليهما وقال: إنه قول الخليل بن أحمد[2] وبذلك نأخذ.

(3) ﴿لعلى أعمل صالحاً فيما تركت. كَلاَّ﴾ [المؤمنون: 100]. وذكر الدانى أنه تام، وكذلك فى التمهيد لابن الجزرى، وهو تام أيضاً عند الأشمونى.

(4) ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُون. قال كَلاَّ﴾ [الشعراء: 15]. وهو تام عند الدانى، ورجحه ابن الجزرى فى التمهيد وحكاه الأشمونى عن نافع وأبى حاتم بمعنى الردع لقوله (فَأَخَافُ). أى لا تخف فإنهم لا يقدرون على ذلك ولا يصلون إليه، ثم يبتدئ ﴿فاذهبا بآياتنا﴾.

(5) ﴿قال أصحاب موسى إنّا لمدركون. قال كلاّ﴾ [الشعراء: 62] وهو الموضع الثانى، تام عند الدانى، وجعله ابن الجزرى من قبيل النفى حكاية عن قول موسى لقومه، ليس الأمر كما تظنون من إدراككم. وجوّز الابتداء بـ ﴿قال كَلاَّ﴾ على معنى ألا، وجعله السيوطى (فى الإتقان) مما يحسن الوقف عليه – ولكن مما ينبغى أن يوصل بما قبله وكذلك رأيه فى الموضع الأول من سورة الشعراء. ولما كان الموضعان بعد رأس آية فأقول بجواز الوقف على رأس الآية ثم يبدأ ﴿قال كَلاَّ﴾ ويقف عليها فى الموضعين والله أعلم.

(6) ﴿قل أرونِيَ الذى ألحقتم به شركاء. كَلاَّ﴾ [سبأ: 27] والوقف عليه تام عند الدانى: أى لا شريك له، وذكر الأشمونى أنه تام عند الخليل وأبى

---

(1) المكتفى ص377.

(2) منار الهدى ص195 (ط. دار الطباعة العامرة 1286هـ).

حاتم أيضاً.

(7) ﴿ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه. كَلاَّ﴾ [المعارج: 14-15] ذكر الداني أن الوقف عليه تام وذلك إذا قدرت رداً أو نفياً، فإن قدرت تنبيهاً بمعنى (ألا) أو قدرت كَلاَّ بمعنى قولك (حقاً) لم يوقف عليها ووقف دونها ويبتدئ بها. وقال ذلك يجرى فى جميع مواضع كَلاَّ بالقرآن العظيم، وقال الأشمونى إن الوقف حسن عند الأخفش وأبى حاتم.

(8) ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يُدْخل جنة نعيم. كَلاَّ﴾ [المعارج: 38] وهو تام عند نافع،وعدَّه الدانى من الوقف التام. وهو كذلك عند الأشمونى إلا أنه جوَّز الوقف على ما قبله والابتداء بكَلاَّ بمعنى ألا.

(9) ﴿قال أساطير الأولين. كلاَّ. بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[المطففين: 13-14]، الوقف على كَلاَّ للردع والزجر، قال أبو عمرو الدانى فى المكتفى: (أى ليس الأمر على ما زعم). ثم يجوز الابتداء بكَلاَّ على معنى ألا. وجوَّز الوجهين الأشمونى، وذكر ابن الجزرى فى التمهيد إن الوقف عليها كاف وهو ما نرجحه لما فيه من الرد لما قبله.

وفى سورة المطففين ذُكرت كَلاَّ فى أربعة مواضع. ولا يجوز فيها الوقف إلا على هذا الموضع وهو الثانى منها وهو المراد بقولى (وفى الثانى بالتطفيف) أى الموضع ﴾الثانى.

(10) ﴿يحسب أن ماله أخلده. كَلاَّ﴾ [الهمزة: 3]. قال الأشمونى الوقف على كَلاَّ تام لأن كَلاَّ هنا حرف ردع وزجر عن حسبانه الفاسد فهى بمعنى النفى، أى لا يخلده ماله، وذكر الدانى فى المكتفى أن معنى كَلاَّ: ألا التى للتنبيه، فيوقف على أخلده ويبتدئ بها وجَوّز الوجهين شيخ

الإسلام زكريا الأنصارى فى المقصد[1] كما جوزها السيوطى فى الإتقان[2].

وذكر ابن الجزرى فى التمهيد أن الوقف عليها تام، وهو الراجح، لما فيه من معنى الردع والزجر. وهو المراد بقولى (والهمز) أى موضع سورة الهُمَزة التى تضمنت صفة الْهَمْز.

(11) ﴿فيقول ربّى أهانن. كَلاَّ﴾ [الفجر: 16-17].

(12) ﴿وتحبون المال حباً جماً. كَلاَّ﴾ [الفجر: 20-21].

قال أبو عمرو الدانى الوقف فى الموضعين تام. وقال ابن الجزرى فى التمهيد الوقف عليهما كاف، والابتداء بهما حسن.

وجوز الوقف وعدمه السيوطى فى الإتقان. وهو المراد بقولى (والفجر) أى فى الموضعين من سورة الفجر. والراجح فيهما الوقف لأن كَلاَّ ردع عما قبلها.

(13) قوله تعالى: ﴿ثم يطمع أن أزيد. كَلاَّ﴾ [المدثر: 15-16].

(14) وقوله تعالى: ﴿بل يُريدُ كل امرئ منهم أن يُؤتى صحفاً مُنَشّرة. كَلاَّ﴾ [المدثر: 52-53].

يجوز الوقوف على الموضعين وهما الموضع الأول والموضع الثالث من السورة، ولا يجوز الوقف على الثانى والرابع كما سيأتى، وقد ذكرت الموضعين اللذين يجوز الوقف عليهما بقولى: (ومدثرٍ قبل الأخير كأولٍ)، وهما للردع عند الأكثرين.

(15) قوله تعالى: ﴿فأنت عنه تلهّى. كَلاَّ﴾ [عبس: 10-11]. وهو الموضع

---

(1) المقصد لتلخيص ما فى المرشد من الوقف والابتداء لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ط. صبيح ص114.

(2) الإتقان فى علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطى ج 1. ص88 ط. عالم الكتب.

الأول من السورة وهو المراد بقولى: (وفى عبس الأولى) لأنها كالرَدِّ لما قبلها، دون الموضع الثانى الذى لا يجوز الوقف عليه[1].

فتلك خمسة عشر موضعاً يجوز الوقف عليها، بل يحسن، لما فى ذلك من الرد لما قبلها، وبقى بعد ذلك ثمانية عشر موضعاً لا يجوز الوقوف عليها، وهى المقصودة بقولى (وصل سائر الذكر) وهى:

1- ﴿وما هى إلا ذكرى للبشر. كَلاَّ والقمر﴾ [المدثر: 31-32] لأن كَلاَّ صلة اليمين.

2- ﴿بل لا يخافون الآخرة. كَلاَّ إنه تذكرة﴾ [المدثر: 53-54] لأنها بمعنى حقاً أو ألا.

3- ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر. كَلاَّ لا وزر﴾ [القيامة: 10-11].

4- ﴿ثم إن علينا بيانه. كَلاَّ بل تحبون العاجلة﴾ [القيامة: 19-20].

5- ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة. كَلاَّ إذا بلغت التراقي﴾ [القيامة: 25-26] والمواضع الثلاثة بمعنى حقاً فلا يجوز الوقف عليها.

6، 7- ﴿الذى هم فيه مختلفون. كَلاَّ سيعلمون﴾ ، ﴿ثم كَلاَّ سيعلمون﴾ [النبأ: 3-4-5]. لا يجوز الوقف على كَلاَّ فى الموضعين لأنهما بمعنى حقاً.

8- ﴿ثم إذا شاء أنشره. كَلاَّ لما يقض ما أمره﴾ [عبس 22-23]. لا يجوز الوقف عليه - وهو الموضع الثانى من هذه السورة لأن كلاّ هنا بمعنى ألا أو حقاً.

9- ﴿فى أى صورة ما شاء ركّبك. كَلاَّ بل تكذبون بالدين﴾ [الإنفطار: 8-9] لا يجوز الوقف هنا على كَلاَّ لأنها بمعنى ألا أو حقاً.

---

(1) واستحسن العلامة مكى بن أبى طالب عدم الوقف على الموضع الأول وجعله الدانى من قبيل الوقف التام أى لا تعرضن عنه وهو ما نرجحه.

(10،11،12)- ثلاثة مواضع فى سورة المطففين ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين. كَلاَّ إن كتاب الفجار﴾6،7﴿بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كَلاَّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ 14،15 ﴿ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون. كَلاَّ إن كتاب الأبرار ..﴾ 17،18 فلا يجوز الوقف عليها وهى الموضع الأول والثالث والرابع لأنها بمعنى ألا، بخلاف الموضع الثانى السابق ذكره فإنه يجوز الوقف عليه.

(13،14،15)- ثلاثة مواضع فى سورة العلق. وهي﴿علّم الإنسان ما لم يعلم. كَلاَّ إن الإنسان ليطغى﴾ 5،6 ﴿ألم يعلم بأن الله يرى. كَلاَّ لئن لم ينته﴾ 14،15 ﴿سندع الزبانية. كَلاَّ لا تطعه﴾ 18،19 فلا يُوقف عليها لأنها بمعنى ألا أو حقاً.

(16،17،18)- ثلاثة مواضع فى سورة التكاثر ﴿حتى زرتم المقابر. كَلاَّ سوف تعلمون﴾ 2،3. ﴿ثم كَلاَّ سوف﴾ ، ﴿كَلاَّ لو تعلمون﴾ 4،5. لا يوقف عليهن فيها لأن كَلاَّ هنا فى المواضع الثلاثة بمعنى حقاً. والله أعلم.

الوقف على بَلَى

أصل بلى: (بل)، زيدت عليه الألف التى تدل على أن السكون ممكن، وأنها لا تعطف ما قبلها على ما بعدها مثل بل - فزيادة الألف جعلتها صالحة للوقف عليها، فهى جواب لكلام فيه نفى، قال ابن الجزرى فى التمهيد إذا جاوبت بـ(بلى) بعد الجحد نفيت الجحد، ولا يصلح أن تأتى بنعم فى مكانها، ولو فعلت ذلك كنت محقاً للجحد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾. ويعنى أن قولهم بلى نفى للجحد المذكور فى الآية فاعترفوا بالربوبية، ولو قالوا نعم لأنكروا الربوبية. وقد ذُكرت بلى فى اثنين وعشرين موضعاً. فمن القراء من وقف عليها مطلقاً، ومنهم من لا يقف ويصلها بما بعدها. ومنهم من فصل، وقد اخترت هنا ما ذكره الإمام الدانى من منع الوقوف عليها فى مواضع القسم الأربعة فى القرآن الكريم وهى المرادة بقولى (سوى مقسم به) وزدت موضعاً خامساً وهو الأول فى سورة الزمر، وهذه هى المواضع الخمسة التى لا يجوز الوقف عليها:

1- موضع الأنعام ﴿ قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾ [30].

2- موضع سبأ ﴿قل بلى وربى لتأتينَّكم﴾ [36].

3- موضع الأحقاف ﴿قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾ [3].

4- موضع التغابن ﴿قل بلى وربى لتبعثن﴾ [7].

5- موضع سورة الزمر وهو الذى أضفتُه على ما ذكره الدانى، وهو قوله تعالى ﴿فأكون من المحسنين. بلى قد جاءتك آيتى فَكَذَّبْتَ بها واستكبرت وكنت من الكافرين﴾ (58-59) وهو الموضع الأول قال الأشمونى فى منار الهدى[1]، (ولا يوقف على بلى لأنها لم تسبق بنفى ملفوظ ولا

(1) منار الهدى ص272.

بشيء من مقتضيات الوقف ولا موجباته ، بل هى هنا جواب لنفى مقدر ، كأن الكافر قال لم يتبين لى الأمر فى الدنيا ولا هدانى الله ، فرد الله عليه حسرته وقوله ، بقوله ﴿بلى قد جاءتك آياتى ...﴾ فصارت بلى هى وما بعدها جوابا لما قبلها فلا يوقف عليها لأن النفى مقدر، فهى معه جواب لما جرى قبل). وقد أجاز الوقف عليه ابن الجزرى فى التمهيد، ثم قال (إنه من المشكلات، لأن بلى لا تأتى إلا بعد نفى ظاهر)[1] لذا رجحنا عدم الوقف عليها هنا، وهو المراد من قولى (ومن قبل قد جاءتك فى سورة الزمر).

وقد روى عن نافع جواز الوقف على بلى فى سورة سبأ ﴿قل بلى﴾ ثم يبدأ ﴿وربى لتأتينكم عالم الغيب﴾ قال ابن الجزري[2]: والوقوف عليها عند نافع كاف لأنه يرفع ﴿عالم الغيب﴾ وكذا ابن عامر فمن قرأ بالرفع وقف على ﴿لتأتينكم﴾ ومن قرأ بالخفض وقف على بلى لأنها نفى لرد الساعة، وقال الأشمونى[3]: الوقف على بلى ليس على المعتمد لاتصالها بالقسم - قلت: وهذا الذى نختاره تبعاً للدانى والأشمونى، فاتصالها بالقسم يجعلها كالجملة الواحدة مما يمنع الوقف عليها.

فتلك هى المواضع التى لا يحسن الوقوف فيها على (بلى). أما غيرها فيجوز الوقوف عليها وهى:

1- ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾ [البقرة: 81] قال الدانى إن الوقف عليه كاف وكذا سائر المواضع التى لا تتصل بالقسم[4] ومنع القول بالوقف عليه العمانى صاحب المرشد، ولكن شيخ الإسلام زكريا

---

(1) التمهيد ص192.

(2) التمهيد ص191.

(3) منار الهدى ص253.

(4) المكتفى ص167.

الأنصارى رده وقال وما قاله أبو عمرو (الدانى) أوجه. وقد أيد الأشمونى قول العمانى لأن بلى بعدها شرط. قلت: ولا يضر فصل (بلى) من الشرط لأن المقصود بها إثبات عكس المنفى قبلها وهو قولهم ﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ فقال (بلى) أى (تمسكم النار) فهى إثبات بعد نفى. وذلك يرجح قول الدانى بالوقوف عليها، والله أعلم.

2- ﴿بلى. من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ [البقرة: 112]، وهو مثل سابقه، وبلى هنا إثبات لما نَفَوْه من دخول غيرهم الجنة ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾، وحسَّن مكى الوقف عليها، ومنعه الأشمونى، وقال الدانى: الوقف عليه كاف[1].

وذكر صاحب نهاية القول المفيد جواز الوقف عليه، ومما يدل على حسن الوقف أن معناها، (بلى يدخلها غيرهم)، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر، وهذا ما نرجحه، والله أعلم.

3- ﴿قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ [البقرة: 260] قال الدانى: الوقف على بلى كاف[2] وقيل تام، لأنها رد للجحد قال ابن الجزرى فى التمهيد[3]: (الوقف عليها مذهب أحمد بن جعفر الدينورى وابن الأنبارى، ومنعه العمانى وخَطَّأ من أجازه، وليس الأمر كما زعم) ومنع الوقف عليها والابتداء بها الأشمونى فى المنار، وقال: (أما الوقف عليها فإنك إن وقفت عليها كنت مبتدِئًا بلكن وهى كلمة استدراك، يستدرك بها الإثبات بعد النفى أو النفى بعد الإثبات[4] (قلت): والبدء بلكن غير ممنوع

(1) المكتفى ص171.

(2) المكتفى 190.

(3) التمهيد ص189.

(4) المنار ص49.

وهو كثير فى أول الآيات مثل ﴿لكنا هو الله ربي﴾ ﴿لكن الذين اتقوا ربهم﴾ ويقدر فى هذه الآية إثبات لما بعد النفى معناه بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن قلبى. قال النسفي[1] فى تفسيره: (اللام تتعلق بمحذوف تقديره سألت إرادة طمأنينة القلب): إذ الاستدراك بلكن ليس لنفى الإيمان وإنما لتعليل السؤال عن كيفية إحياء الموتى، وبذلك يجاب عن الاستدراك الذى ذكره الأشمونى. والذى نرجحه هو عدم الوقف على (بلى) هنا ليس لمعنى الاستدراك، ولكن نظرا لاتصال (بلى) بكلام إبراهيم عليه السلام، فالأفضل وصلها ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ ليتصل مقول القول ببعضه.

4- ﴿بلى. من أوفى بعهده واتقى﴾ [آل عمران: 76] قال الدانى فى المكتفى: الوقف على بلى تام. ونقله عن إبراهيم بن السَّرِى، وقال والتقدير عنده [بلى عليهم سبيل العذاب لكذبهم واستحلالهم[2]، وهو من المواضع التى اختار الوقف فيها صاحب نهاية القول المفيد[3] وقال ابن الجزرى فى التمهيد: (وأجاز الوقف عليها مكى والدانى)[4] ، وجوّز فيها الأشمونى الوقف وعدمه، والراجح جواز الوقف: لأنه مسبوق بنفي] و (بلى) ردّ للنفى السابق[5]. والله أعلم.

5- ﴿بلى. إن تصبروا وتتقوا﴾ [آل عمران: 125] قال الدانى فى المكتفي[6] الوقف عليه كاف.

---

(1) ص191، بهامش تفسير الخازن ط. دار المعرفة بيروت.

(2) المكتفى ص204.

(3) نهاية القول المفيد ط الحلبى ص147.

(4) التمهيد ص190.

(5) وهو قوله تعالى: "ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل"، [آل عمران: 75].

(6) المكتفى ص206.

وذكر ابن الجزرى فى التمهيد[1] أنه تام عند نافع، ونقله الدانى لأنه رد للجحد، قلت: وهو قوله تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى﴾ومنع الوقف عليه الأشمونى لأن ما بعد (بلى) فى صلته فلا يفصل بينهما[2]. قلت: والصواب جواز الوقف عليه وذكر النحاس أنه تم بها الكلام، وعلى فرض اتصال المعنى، فإنه لا يمنع جواز الوقف عليه للرد لأى جحد سابق والتأكيد بحصول الإمداد، والله أعلم.

6- ﴿ألست بربكم قالوا بلى.﴾ [الأعراف: 172] والوقف على بلى رد للنفى قبلها قال الدانى فى المكتفي[3] الوقف عليها كاف، ونقل عن نافع وغيره أنه وقف تام وذكره ابن الجزرى فى التمهيد أنه وقف تام[4] وكلام بنى آدم منقطع عندها ثم قال: الوقف على شهدنا بمعنى بلى شهدنا أنك ربنا. وهذا بعيد، لأن (أن) لا تنفى، لا ناصب لها وهى منفصلة بشهدنا وبأشهدهم).

7- ﴿من سوء بلى.﴾ [النحل: 28] وهى رد لما قبلها أى جواب النفى فى قولهم (ما كنا نعمل من سوء)، ونقل الدانى فى المكتفى عن نافع وغيره، الوقف على (بلى) هنا تام وجوّزه الأشمونى واختار الوقف قبله، وليس على (بلى)،وذكر ابن الجزرى فى التمهيد أن الدانى ومكى قد حَسَّنَا الوقف على (بلى)[5]، وهو ما نرجحه.

---

(1) التمهيد ص190.

(2) منار الهدى ص19، وإعراب القرآن ج1 ص405.

(3) المكتفى 278.

(4) التمهيد 190.

(5) المنار ص173 - التمهيد ص191 - المكتفى ص350.

8- ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت، بلى. وعداً عليه حقا﴾ [النحل:38]. والوقف على (بلى) كاف عند الداني، ونقل في المكتفى أنه تام عن نافع والقتبي. وقال ابن الجزري في التمهيد: أجاز الوقف عليها نافع ومكي والداني لأنها رد للنفي قبلها، ثم يبتدئ (وعدا عليه حقا). بمعنى وعدهم الله ذلك وعدا حقا[1].

9- ﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم. بلى.﴾ [يس: 81]. الوقف عليها كاف عند الداني[2]. ونقل ابن الجزري في التمهيد عن الداني قوله (وهو وقف نافع ومحمد بن عيسى وابن قُتَيبة، قال وهو عندي كاف لأنها رد للنفي قبلها، والمعنى وهو يخلق مثلهم)[3].

10- ﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى﴾ وهو الموضع الثاني في الزمر (آية: 71) وسبق تقرير عدم الوقف على الأول وهو (بلى قد جاءتك آياتي) لأنه ليس بعد نفي ظاهر، أما الموضع الثاني هنا فقال عنه الداني: إن الوقف عليه كاف[4] وقيل بجواز وصله لأنه من كلام الكفار فلا يفرق بين بعض القول وبعض، وقال ابن الجزري، ومن جعل (ولكن حقت)، من قول الملائكة جوّز الوقف عليها[5] قلت: والأفضل وصل بلى بما بعدها لاتصال الكلام (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين). وهذا من المواضع التي يجوز الوقف فيها على (بلى) أو وصلها بما بعدها، والوصل أولى.

---

(1) المكتفى ص476.

(2) المكتفى ص476.

(3) التمهيد ص192.

(4) المكتفى ص490.

(5) التمهيد ص192.

11- ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى.﴾ [غافر: 50] والوقف عليها عند الدانى كاف لأنها رد للجحد قبلها قال الجزرى فى التمهيد قيل الوقف عليها تام. وقال مكى: حسن[1].

12- ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى.﴾ [الزخرف: 80] وقفها كاف عند الدانى[2] والمعنى بل نسمع ذلك وهو كاف عند أبى حاتم أيضاً.

13- ﴿أن يُحْيِيَ الموتى. بلى﴾ [الأحقاف: 33] والوقف عليها كاف ومعناه بلى قادر[3].

14- ﴿قالوا ألم نكن معكم قالوا بلى. ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ [الحديد: 14] وهذا مما اختلف فيه قال ابن الجزرى فى التمهيد إن وقفه كاف[4] وقال الأشمونى ليس بوقف وإن وجد مقتضى الوقف وهو تقدم الاستفهام على بلى لتكون جواباً له، إلا أن الفعل المضمر بعدها قد أبرز فصارت هى ما بعده جوابا لما قبلها[5]. وذكر الدانى فى المكتفى أنه وقف تام نقلا عن نافع والدينوري[6]. (قلت) واختيارى فيه الوصل لاتصال بلى بما بعدها جوابا لما قبلها وإن كنت لا أمنع الوقف عليه. والله أعلم.

15- ﴿ألم يأتكم نذير قالوا بلى، قد جاءنا نذير فكذبنا﴾ [الملك: 8-9] ذكر الدانى فى المكتفى أن الوقف عليه كاف[7] وجوّزه شيخ الإسلام زكريا

---

(1) المكتفى ص495 – التمهيد ص193.

(2) المكتفى ص510.

(3) التمهيد ص192.

(4) التمهيد ص194.

(5) المنار ص312.

(6) المكتفى ص555.

(7) المكتفى ص579.

الأنصارى فى المقصد[1] وقال الأشمونى (إن فيه جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها، إذ لو قالوا بلى لفهم المعنى ولكنهم أظهروا تحسراً وزيادة فى غمهم على تفريطهم فى قبول النذير)[2] قلت: وإن جاز الوقف عليه عند هؤلاء، فقد منع الوقف عليه مكى كما ذكره ابن الجزرى فى التمهيد[3] قلت: ومنعه لأن جواب الكفار لم يتم، وهو من المواضع المختلف فيها، وأرى أن وصل بلى بما بعدها أولى من الوقف عليها لاتصال مقول القول ببعضه. والله أعلم.

16- ﴿أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه. بلى. قادرين﴾ قال الدانى فى المكتفى (الوقف على بلى كاف، وقيل تام وإن نصب قادرين على الحال أى نجمعها قادرين)[4] غير أن ابن الجزرى فى التمهيد قد أورد عليه قوله (وفى تعليل أبى عمرو نظر لأنه إذا كان (قادرين) منصوباً على الحال كيف يحسن الوقف على بلى)، قلت: وقد ذكر الأشمونى فيه تقديرا آخر وهو نقدر قادرين فحذف الفعل المقدر، واستشهد بقول الفرزدق:[5]

ألم ترنى عاهَدتُ ربِّىَ أنني لَبَينَ رتاج قائمٍ ومَقامِ
على حِلفَةٍ لا أشتُمُ الدهرَ مسلماً ولا خارجاً من فِىَّ زُورُ كلامِ

قلت: والرتاج باب الكعبة، والمقام مقام إبراهيم، قال الأشمونى {وأراد لا يخرج (خارجاً) وقيل خارجاً منصوب على موضع لا أشتم كأنه قال لا شاتماً ولا خارجاً} قلت: ونصب قادرين على الحال لا يمنع الوقف على بلى، لأنها رد

---

(1) المقصد ص107.

(2) المنار ص323.

(3) التمهيد ص194.

(4) المكتفى 597.

(5) المنار ص333.

للمنفى قبلها من قولـه تعالى: ﴿أيحسب الإنسان ألّـن نجمـع عظامـه﴾. والبـدء بالحال كثير فى أوائل الآيات نحو ﴿متكئين عليـــــها متقابلين﴾ ﴿آخذين مـا آتاهم ربهم﴾.. ولا يمنع ذلك من الوقوف على ما قبلها من رؤوس الآيات. والله أعلم.

17- ﴿إنه ظنّ أن لـن يحـور. بلـى﴾ [الانشقاق: 14-15] ذكـر الـدانى أن الوقف عليه كاف[1]. والمعنى بلى ليرجعن إلى ربه حياً كما كان قبل مماتـه[2]، وقال الأشمونى وقف حسن. وهو تام عند نافع لأن النفى فى قولـه ﴿لـن يحور﴾ من مقتضيات الوقوف عليها ومعنى ﴿لن يحور﴾ لن يرجـع إلى الله، وقيل الوقف على ﴿لن يحور﴾ ويستأنف ﴿بلى إن ربه كان به بصـيرا﴾ [3] وذكر الوجهين شيخ الإسلام زكريا الأنصارى فى المقصد[4] قلـت والوقـف أحسن للرد على النفى المذكور قبله. والله أعلم.

فهنا تم اثنان وعشرون موضعاً ذكرت فيها بلى، ولا ينبغى الوقوف علـى خمسة منها كما ذكرنا، وبيّنا جواز الوقف وعدمه فى أربعة منها وهى الثلاثة المتبوعة بـ (بلكن) فى البقرة والزمر والحديد. وكذلك (قالوا بلى قد جاءنا نذير) فى سورة الملك، وبيّنا أن الوصل أولى فى المواضـع الأربعـة لاتصـال مقول القول ببلى مع ما بعدها، وباقى المواضع يحسن فيها الوقـوف حسـب ما بيّناه، والله أعلم[5].

---

(1) المكتفى 614.

(2) التمهيد ص195.

(3) المنار ص343.

(4) المقصد 122.

(5) خالفنا العلاّمة السيوطى هنا فى موضعى النحل والقيامة فمنع الوقف عليهما السيوطى وأنـت تـرى من التحقيق هنا جواز الوقف عليهما، كما جعل السيوطى موضع الزخرف من المختلف فيه ووقفه كاف عند الدانى وأبى حاتم (أنظر الإتقان ج1 ص88).

الوقف على كذلك وذلك وهذا

كذلك وذلك وهذا من أسماء الإشارة المبنية وأصلها (ذا) إشارة إلى المفرد الغائب المذكر، فإن دخل عليها هاء التنبيه صارت (هذا) وصلح استعمالها للقريب دون البعيد، فإن أُلْحِقَ بها الكاف أو اللام مع الكاف (ذاك وذلك) استعملتا للبعيد دون القريب، فإن دخلت عليها كاف التشبيه صارت (كذلك) أي مثل ذلك الأمر. إذا عرفت هذا، فاعلم أن الوقف على أسماء الإشارة هذه لا يكون إلا بتمام المعنى كما يتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

1- في قصة ذي القرنين ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً. كذلك﴾ [الكهف: 90] والمعنى كذلك أمر ذي القرنين كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها.

قال الداني في المكتفى: الوقف على كذلك تام ومعناه كذلك كان خبرهم[1] ورجحه صاحب المقصد[2] وذكر الأشموني الوجهين[3] الوقف عليها إن اعتبرت الكاف في محل رفع أي كذلك أمر ذي القرنين وأيضاً إن اعتبرت الكاف في محل نصب أي فعلنا مثل ذلك. والابتداء بها إن لم تكن الكاف في محل رفع ولها محل نصب فكان التشبيه مستأنفاً. ورجح النحاس في إعراب القرآن الوجه الأول[4] وذكره العكبري في إعراب القرآن[5] وبذلك نأخذ أي بالوقف عليه.

(1) المكتفى 372.

(2) المقصد 66.

(3) المنار 190.

(4) إعراب القرآن للنحاس ص472 ج2.

(5) العكبري ج2 ص59 طبعة البابي الحلبي.

2- ﴿وكنوز ومقام كريم. كذلك. وأورثناها بنى إسرائيل﴾ [الشعراء: 59]. قال الداني في المكتفى نقلاً عن نافع والدينوري: التمام هاهنا، وأسند التفسير إلى يحى بن سلام في قوله (كذلك) أي هكذا كان الخبر ثم انقطع الكلام[1] وقال الأشموني: إذا كانت الكاف في موضع رفع أو نصب كان الوقف على كذلك[2]. ورجح النحاس في إعراب القرآن[3] أن الكاف في موضع رفع والمعنى كذلك أي الأمر كما أخبرنا.

3- ﴿وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك﴾ [الدخان: 28] وقال الداني في المكتفى الوقف على كذلك تام[4] وذكر الأشموني جواز الوقف عليه إن كانت الكاف في موضع رفع،وجواز الوقف عليها والابتداء بها إن كانت في موضع نصب وجر[5] ورجح العكبري كون الكاف في موضع الرفع فقال: أي الأمر كذلك[6]، وبذلك نأخذ في جواز الوقف عليها لتمام المعنى بها.

4- ﴿يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين. كذلك﴾ [الدخان:54] قال النحاس في كتابه إعراب القرآن. الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك، ويجوز أن تكون في موضع نصب: أي كذلك نفعل بالمتقين[7]، ورجح الداني في المكتفى الرفع وقال معناه كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا، ورواه

---

(1) المكتفى ص423.

(2) المنار 227.

(3) النحاس فى إعراب القرآن ج3 ص181.

(4) المكتفى ص514.

(5) المنار 288.

(6) العكبرى 123 ج2 إملاء ما من به الرحمن.

(7) إعراب القرآن ج4 ص137.

الحسن بن يسار التابعي[1]، وقال الأشموني إن التشبيه من تمام الكلام[2] لذا نرجح الوقف على كذلك لتمام المعنى.

5- ﴿وليطّوفوا بالبيت العتيق. ذلك. ومن يعظم حرمات الله﴾ [الحج: 29-30] قال النحاس أي ذلك الأمر المفروض، وقال الأشموني في منار الهدى أي ذلك لازم لكم أو الزموا ذلك الأمر ثم يبتدئ بقوله (ومن يعظم حرمات الله) – قلت: فأنت ترى تمام المعنى بالوقف على (ذلك) وقال بعضهم: ذلك خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر والشأن ذلك[3].

6- ﴿أو تهوى به الريح في مكان سحيق. ذلك. ومن يعظم شعائر الله﴾ [الحج: 3-32] وهو مثل سابقه. في المنار[4] يجوز الوقف على ذلك إشارة إلى اجتناب الرجس وقول الزور. قلت: فيكون ذلك في موضع رفع على الابتداء أي ذلك أمر الله. فأنت ترى هنا أيضاً تمام المعنى في الوقف على ذلك.

7- ﴿ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه وإن الله لعليم حليم. ذلك. ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ [الحج:59-60] قال الأشموني في المنار أي لهم ذلك[5] فأنت ترى أيضاً تمام المعنى بالوقف على(ذلك).

8- ﴿هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا. ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ [الحج: 78] ورجح الداني الوقف على (هذا)[6] وذكر الأشموني أن الضمير (هو) لله فهو الذي سمانا المسلمين في الكتب السابقة وفي هذا

(1) المكتفى ص515.

(2) المنار ص288.

(3) المنار ص208 وذكره الفخر الرازي في تفسيره ج12 ص28.

(4) المنار ص208.

(5) المنار 210.

(6) المكتفى 398.

القرآن وعليه يكون الوقف على هذا تامًا - وتكون اللام فى ليكون متعلقة بمحذوف تقديره اجتباكم، وهو أحد الوجهين عند الأشمونى ورجحه فى منار الهدى[1].

9- ﴿إن هذا لرزقنا ماله من نفاد. هذا. وإن للطاغين لشر مآب﴾ [ص: 54-55] قال النحاس: التقدير الأمر هذا - فهو خبر لمبتدأ محذوف[2] وجوّز الدانى الوقف عليه[3] وقال الأشمونى فى المنار وهذا يسمى عند علماء البديع تخلصاً وهو الخروج من غرض إلى غرض آخر مناسب الأول، والواو بعده للاستئناف[4]. وعليه يكون الوقف تاماً.

10- ﴿جهنم يصلونها فبئس المهاد. هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾ [ص: 56-57] وهو مثل الأول عند الدانى وقال الأشمونى[5] وقيل الوقف على هذا بإضمار شئ أى هذا الذى ذكرناه لمن كفر وطغى ثم يبدئ (فليذوقوه) وإن جعل (فليذوقوه) خبراً لهذا - أو نصب بفعل يفسره(فليذوقوه) أى فليذوقوا هذا، حسن الوقف على (فليذوقوه) ويكون (حميم وغساق) مرفوعين، خبراً لمبتدأ محذوف، أى هو (حميم وغساق)، ومن رفع (هذا) بالابتداء وجعل (حميم وغساق) خبراً له لم يقف على (فليذوقوه)، قلت فهذا من المختلف فيه، والأولى عدم الوقف على (هذا) وقد جعله العكبرى مبتدأ وجعل الخبر إما ﴿فليذوقوه﴾ أو﴿حميم﴾[6].

فأنت ترى من الأمثلة السابقة أنه إذا تم المعنى عند (ذلك أو كذلك أو

(1) المنار ص211.

(2) النحاس فى إعراب القرآن.

(3) المكتفى ص486 - المنار ص268.

(4) المنار ص268.

(5) المنار ص268.

(6) العكبرى فى إعراب القرآن ص14 ج2.

هذا) كان لك الوقف عليها وتبتدئ بما بعدها، فإن لم يـتم المعنـى بهـا فـلا يجوز الوقف عليها مثـل ﴿هـذا فـوج مقـتحم معكـم﴾ أو﴿كـذلك كـانوا يؤفكون﴾ أو﴿ذلك الذى يبشر الله به عباده﴾ وقس على النوعين أشباههما ونظائرهما، والله أعلم.

الوقف على ما قبل لو و إن الشرطيتين

أسلوب الشرط يختص بأداة تربط بين جملتين، الأولى شرط للثانية، وتسمى الأداة أداة الشرط، والجملة الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط، ومن أدوات الشرط (لو) و(إن). فأما (لو) فإنها تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط كقوله تعالى: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾[1]. وهى لا تجزم الفعل بعدها ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة﴾[2]. وأما (إن) فهى من الأدوات الجازمة التى تجزم فعلين، كقوله تعالى ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفرْ لكم﴾[3].

إذا عرفت هذا، فاعلم أنه يجوز حذف جواب الشرط لأنه معلوم أو ظاهر دل عليه شئ قبله أو بعده، كما فى حديث اللقطة (فإن جاء صاحبها وإلا استمتع به)، والتقدير فإن جاء صاحب اللقطة فأدّها إليه، فحذف جواب الشرط الأول ثم حذف الشرط من الثانى والفاء من جوابه وتقديره وإن لا يجئ فاستمتع بها، وفى رواية فإن جاء صاحبها وإلا[4] فشأنك بها، والمعنى فإن جاء صاحبها أدّها إليه، وإن لم يجئ فالأمر موكول إلى الملتقط فهو تفويض له فى حفظها أو الانتفاع بها[5] وقد ورد حذف جواب الشرط أيضاً فى

---

(1) التوبة: 46.

(2) فاطر: 55.

(3) التغابن: 17.

(4) الحديث بتمامه متفق عليه برواة البخارى ومسلم من حديث زيد بن خالد الجهنى قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فسأله عن اللقطة فقال: اعرف عفاصها (أى وعائها) ووكائها (ما تربط به) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها، وفى رواية فاستمتع بها (بالفاء).

(5) سبل السلام ج3 ص95. ونيل الأوطار ج6 ص90.

شعر العرب ومنه قول الشاعر السموءل بن عاديا:

سَلى إن جهلتِ الناسَ عنى وعنهمُ فلـيسَ سـواءً عـالمٌ وجهـولُ

جواب (إن) محذوف دلّ عليه ما قبله والتقدير: (إن جهلت فسلى)، وكذا قول الشاعر:

فكيـف إذا مـررت بـدارِ قـومٍ وجـيرانٍ لنـا كـانوا كـرامِ

والبيت للفرزدق - وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله - والمعنى: إذا مررت بدار قوم فكيف سيكون حالك - و (كانوا) زائدة - و (كرام) صفة لجيران.

فأنت ترى من هذا حذف جواب الشرط إذا دل عليه الكلام، ولما كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، فإنه تضمن هذا الأسلوب من حذف جواب الشرط لأنه يتضح من السياق، وإليك تلك الأمثلة التى جاءت مع لو: ومنها ما هو واضح مثل قوله تعالى ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ... الآية﴾ [الرعد:31] أى لكان هذا القرآن. ومنها ما يخفى على الكثيرين مثل ما يلى:

1 - قال تعالى فى قصة هاروت وماروت: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم. لو كانوا يعلمون﴾ [البقرة: 102]. وقال قبلها ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق﴾ فأثبت لهم العلم أولا وأفاد بأن علمهم لم ينفعهم لأنهم مع علمهم بأن من اشترى السحر ماله فى الآخرة من خلاق، لم يعملوا بهذا العلم فتركوا العمل به فكأنهم إذ لم يعملوا بعلمهم أصبح علمهم كأنهم لا يعلمون، فقال: ولبئس ما شروا به أنفسهم (أى باعوها به) ثم قال لو كانوا يعلمون، أى لو علموا حقيقة ما شروا به أنفسهم لما فعلوه، فجواب لو محذوف ولو جعل جواب لو ما قبله لم ينتظم المعنى فسواء علموا أم لم يعلموا فما باعوا به أنفسهم شر، ولا يتوقف ذلك الشر

على علمهم (انظر تفسير النسفى وتفسير الخازن)[1].

2- قال تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير. لو كانوا يعلمون﴾ [البقرة: 103]. وجواب لو الأولى جملة إسمية مؤكدة باللام لما فيها من إثبات المثوبة لهم وخيرها وهى قوله لمثوبة من عند الله خير. ثم تم الكلام وقوله تعالى لو كانوا يعلمون، جوابه محذوف أى لو علموا ثواب الله وأنه خير لهم مما هم فيه لما تركوا العمل[2]، ولا يصح أن يكون جواب لما قبلها، فالخيرية للمثوبة ثابتة سواء علموا أم لم يعلموا. لذلك نرى أن الوقف أولى قبل (لو) بهذا الموضع لتمام الكلام قبلها وأن جوابها محذوف دل عليه ما قبله. والله أعلم.

3- ﴿قل نار جهنم أشد حراً. لو كانوا يفقهون﴾، [التوبة: 81] قال الأشمونى فى منار الهدى[3] جواب لو محذوف، أى لو كانوا يفقهون حرارة نار جهنم لما قالوا لا تنفروا فى الحر، ولو وُصِلَ لَفُهِمَ أن نار جهنم لا تكون أشد حراً إلا إذا كانوا يفقهون ذلك. قلت: وهذا يفيد تمام المعنى قبل (لو).

4- ﴿ولأجر الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ [النحل: 41].

قال الأشمونى فى منار الهدى[4] ولأجر الآخرة أكبر يعنى الجنة، نزلت فى صهيب وبلال وخباب وعمار فأنزل الله تعالى قوله: ﴿والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة﴾، فلحق منهم طائفة بالحبشة ثم بوأهم الله دار الهجرة وأنزلهم المدينة وأطعمهم الغنيمة فهذا ثواب الدنيا. ولأجر الآخرة أكبر. قال: جواب لو محذوف أى لو كانوا

---

(1) تفسير الخازن والنسفى ص72 ج1 ط دار المعرفة.

(2) تفسير الخازن والنسفى ص72 ج1 ط دار المعرفة.

(3) منار الهدى ص125.

(4) منار الهدى ص174.

يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة ولو وصله لصار قوله تعالى ولأجر الآخرة أكبر معلقاً بشرط أن لو كانوا يعلمون وهو مُحال. قلت: والخطاب فى قوله تعالى لو كانوا يعلمون للمشركين وقد جعل الأشمونى فى منار الهدى الوقف على (أكبر) من قبيل الوقف الجائز، وكلامه الذى نقله عن السجاوندى يفيد أن الوقف تام لتمام المعنى قبل لو، لأن جواب لو محذوف كما ذُكر. والله أعلم.

5- قوله تعالى ﴿وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب. لو أنهم كانوا يهتدونْ﴾ [القصص: 64] قال الأشمونى فى منار الهدى جواب لو محذوف، تقديره لو اهتدوا ما لقوا العذاب، ولو كانوا مؤمنين ما رأوا العذاب فى الآخرة[1]. وقال الشوكانى فى فتح القدير قال الزجاج جواب لو محذوف أى لأنجاهم ذلك ولم يروا العذاب، وكذلك رأى عامة المفسرين، وأفاد الرازى بأن جواب لو غير محذوف وذكر بعد أن ساق قول عامة المفسرين فى حذف جواب (لو) وجوهاً فى عدم حذفها - منها أن الأصنام كانوا يشاهدون العذاب لو كانوا من الأحياء المهتدين - ومنها أن الرؤية بالقلب أى أن الكفار علموا حقيقة هذا العذاب فى الدنيا لو كانوا يهتدون ومنها أنهم لما صاروا من شدة الخوف لا يبصرون شيئا لا جرم ما رأوا العذاب. ونقول: مع إقرارنا بسعة علم الفخر الرازى وطول باعه فى التفسير لاسيما تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، فإن الناظر فى هذه الأجوبة يرجح عنده ما ذكره عامة االمفسرين من حذف جواب (لو) كما أن الوقف قبلها من قبيل الوقف التام، على خلاف ما ذكره الفخر الرازى من جواز الوقف عليها. إذ قد تم المعنى قبل لو. والله أعلم[2].

---

(1) المنار ص241.

(2) انظر الشوكانى فى فتح القدير ج4 ص204، الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ج13 ص61.

6- قولــه تعــالى ﴿وإن أوهــن البيــوت لبيــت العنكبــوت. لــو كــانوا يعلمون﴾ [العنكبوت: 41]. قال الأشموني في منار الهدى جـواب لـو محـذوف تقديره لو كانوا يعلمون وهن الأصنام لما اتخذوها[1]. قلت وجعله الأشمـوني من قبيل الوقف الجائز أي الوقف على (لبيت العنكبوت). وأنت ترى هنا تمام المعنى بانتهاء الجملة فالوقف عليها من قبيل الوقف التام، والمعنى على ما ذكره عامة المفسرين لو كانوا يعلمون وهن بيت العنكبوت وأنه من اتخذ من دون الله أنداداً كان كمن اتخذ بيتاً كبيت العنكبوت، لو علموا ذلـك لما اتخذوهم أولياء.

قلت وقد بلغ بيت العنكبوت من الوهن حداً جعله أوهن البيوت على الحقيقة، فالبيوت تستر من فيها وهو لا يستر من فيه، والبيـوت تقي الحر والبرد وهو لا يقي حراً ولا برداً، والبيوت تقاوم الريح وهـو لا يثبـت مـع الريح، والبيوت يحس من فيها بالأمن والأمان وقد سمعـت مـن بعـض أولي العلم أن أنثى العنكبوت بعد أن تنسج بيتها ويلقحها الذكر تهجم عليـه وتأكله، فإذا ولدت صغاراً وجاعت أكلت صغارها واحداً بعد الآخر إلا من ينجو منهم بالهرب، فهـو بيـت لا يحـس مـن بداخلـه بالأمـان، فهـو مهـدد بالضياع أو التشريد، وكذلك كل من ركـن إلى غـير الله وتعلـق قلبـه بمـن اتخذه من أنداد يحبهم كحب الله، فهو عار مكشوف مفضوح لا يشعر بالأمان لا حساً ولا معنى والله أعلم.

لطيفة: حكى لي بعض من زار الجامعـات في أمريكـا، أنـه سمـع محاضـرة لإحدى المتخصصات في علوم الحيوان قالت فيها (لقد أثبتُّ بالتجربة التي قمت بها لمدة عشر سنوات أن التي تصنع بيت العنكبوت أنثى) فرد عليها

(1) المنار ص241.

أحد المسلمين قائلاً: إن هذا ما أثبته القرآن من مئات السنين، وبرهن لها ذلك بقوله تعالى ﴿اتخذت بيتا﴾ والتاء للتأنيث فأسلمت، وهو من إعجاز القرآن.

قلت ومن إعجازه أيضاً أن الله ذكر بعد ذلك ﴿إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم﴾ ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾، ومثال العنكبوت والإعجاز فيها لا يدرك إلا بإعمال الفكر والعلم. والله تعالى أعلم.

7- قوله تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهى الحيوان. لو كانوا يعلمون﴾ [العنكبوت: 64]. قال الأشمونى فى منار الهدى[1] أى لو علموا حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الباقى. ولو وصل لصار وصف الآخرة بالحيوان أى (الحياة الدائمة) معلقاً بشرط لو علموا ذلك، وهو محال كما قال السجاوندى. قلت: ولكن الأشمونى جعل الوقف على الحيوان من قبيل الوقف الحسن مع أن كلامه الذى نقله عن السجاوندى يقتضى أن يكون الوقف تاماً لأن المعنى قد تم، وجواب الشرط محذوف كما ذكر. فليس الشرط متعلقاً بما قبله،كذلك ذكر معناه المفسرون. قال النسفي[2]: (ويوقف على الحيوان على تقدير لو كانوا يعلمون حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الحيوان الباقى ..) وساق مثل عبارة السجاوندى. وقال الشوكانى فى فتح القدير[3]: (لو كانوا يعلمون شيئاً من العلم لما آثروا عليها الدار الفانية). والله أعلم.

تلك بعض الأمثلة التى حذف فيها جواب الشرط، فكان الوقف قبلها

---

(1) منار الهدى ص242.

(2) تفسير النسفى بهامش الخازن ص426 ج3.

(3) فتح القدير ج4 ص211.

من قبيل الوقف التام إذ لو وصلت (لو) بما قبلها صار ما قبلها جواباً لها، وليس الأمر كذلك كما مَرَّ بك، وقس على ذلك أمثاله فى القرآن العظيم[1].

أما (إن) الشرطية فهى كما قلنا تجزم فعلين أحدهما فعل الشرط والآخر جواب الشرط، ويجوز حذف الجواب كما يتضح من الأمثلة الآتية:

1- ﴿قال فِرعون وما ربّ العالمين. قال رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين﴾ [الشعراء:24]. قال الشوكاني[2]: (إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالإيقان). وقال الفخر الرازي[3]: (إن كنتم موقنين بإسناد هذه المحسوسات إلى واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرت). وقال الخازن فى تفسيره[4] مثل ذلك أو قريباً منه، وقال النسفى فى تفسيره[5] (إن كنتم تعرفون الأشياء بالدليل فكفى خلق هذه الأشياء دليلاً).

قلت: فأنت ترى من تفسير هؤلاء الأئمة أن (إن) وما بعدها من الجملة الشرطية محذوفة الجواب، فيتم الوقف على ما قبلها ويبدأ بها حتى لا يفهم من الوصل أن ما قبلها جوابٌ لها، والله أعلم.

2- ﴿قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما. إن كنتم تعقلون﴾ [الشعراء:

---

(1) مثل قوله تعالى فى سورة الزمر (26) والقلم (32) ﴿ولعذاب الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ فلا يتوقف كبر عذاب الآخرة على علمهم. وكذلك قوله فى سورة نوح (4) ﴿إن أجل الله إذ جاء لا يؤخر. لو كنتم تعلمون﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿ولأجر الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ [النحل: 41] والله أعلم.

(2) فتح القدير ج4 ص97.

(3) مفاتيح الغيب ج2 ص112 ط دار الكتب.

(4) الخازن ج4 ص360.

(5) النسفى بهامش الخازن ج4 ص360.

28] قال الفخر الرازى فى تفسيره[1]: (إن كنتم من العقلاء (والخطاب لفرعون) عرفت أن لا جواب على سؤالك إلا ما ذكرت). وأفاده الخازن فى تفسيره[2]. وذكر النسفى: فى قوله تعالى إن كنتم تعقلون[3] (إن كان لكم عقل علمتم أنه لا تمكن المعرفة إلا بهذا الطريق). قلت وما ذكره هؤلاء المفسرون فيه كفاية ويدل على حذف جواب إن الشرطية، ولذلك يتم الوقف على ما قبلها ويبدأ بها على أن جوابها محذوف[4] والله أعلم.

3- ﴿رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين﴾ [الدخان: 7] قال الفخر الرازى فى تفسيره[5]: (إن كنتم تطلبون اليقين وتريدونه فاعلموا أن الأمر كما قلنا). قلت: فتبين أن جواب الشرط محذوف أيضاً. وعلم أن الوقف قبل الشرط تام، ولا يجوز وصله فى الأمثلة السابقة وإلا توقفت ربوبيته سبحانه على إيقانهم أو تدبرهم بالعقل. وليس الأمر كذلك فهو رب السموات والأرض ورب المشرق والمغرب سواء عقلوا أم لم يعقلوا، علموا أم لم يعلموا. ومثل ذلك قوله تعالى فى سورة الصف: ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ قلت: الوقف على ﴿خير لكم﴾ تام وجواب الشرط فى قوله تعالى إن كنتم تعلمون محذوف ذكره الفخر الرازى نقلاً عن صاحب

(1) مفاتيح الغيب ج12 ص112.

(2) الخازن ج4 ص360.

(3) النسفى ج4 ص361.

(4) وأفاد النحاس فى إعراب القرآن ج3 ص127، 178، إن كنتم موقنين (أى نظرتم إلى السماوات والأرض ومافيهما من الآيات والحوادث علمتم وأيقنتم أن لها صانعاً ومدبراً. إن كنتم تعقلون: أى فستتبينون ما قلت.

(5) مفاتيح الغيب ج14 ص206.

الكشاف[1]: (إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيراً لكم، قلت والأولى أن يقال إن تقدير الجواب المحذوف إن كنتم تعلمون مقدار الخير والثواب المترتب على الإيمان بالله ورسوله والجهاد فى سبيله بالأموال والأنفس لسارعتم إلى هذا الخير، فخيرية الجهاد لا تتوقف على علمهم، كذلك قوله تعالى فى سورة الجمعة ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾، قال النحاس فيه: (إن كنتم تعلمون ما فيه منفعتكم ومضرتكم)[2]، وقال الفخر الرازى فى تفسيره: (إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم وأصلح)[3].

قلت: فأنت ترى هاهنا أن الجواب محذوف فلا تتوقف فيه خيرية السعى إلى الصلاة على علمهم، فلذلك قلنا بالوقوف على ما قبل حرف الشرط وهو من الوقف التام، لأن جواب الشرط محذوف، ولو وصل بما قبله لفهم أن ثواب الجهاد متوقف على علمهم أو أن ثواب الجمعه وترك البيع عند النداء متوقف على علمهم وقس على ذلك نظائره فى القرآن العظيم.

بقى أن نذكر موضعين اختلف فيهما، هل (إن) تفيد الشرطية أو تفيد النفى، ولقد جاءت (إن) بمعنى (ما) النافية فى كثير من المواضع، منه قوله تعالى: ﴿إن الكافرون إلا فى غرور﴾ [الملك: 20] ومنها قوله تعالى: ﴿إن عندكم من سلطان بهذا﴾ [يونس: 68]، أى ما عندكم من سلطان ومنها قوله تعالى: ﴿ولقد مكناهم فيما إن مكانكم فيه﴾ [الأحقاف: 26] أى فيما ما مكناكم فيه. وهاهما الموضعان المختلف فيهما:

الموضع الأول: قوله تعالى فى سورة الأنبياء ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً

(1) مفاتيح الغيب ج15 ص275 جزء29.

(2) إعراب القرآن للنحاس ج4 ص428.

(3) مفاتيح الغيب ج15 ص9 الجزء 30.

لاتخذناه من لدنا. إن كنا فاعلين﴾ [الأنبياء: 17] قال الداني في المكتفي[1] الوقف على (لدنا) تام، إن جعل (إن كنا) بمعنى ما كنا فاعلين، فإن علقت إن بالأول بتقدير كنا نفعل ذلك ولسنا نفعله كان الوقف على (من لدنا) كافياً. قال صاحب المنار[2]: {إن جعلت (إن) بمعنى ما كنا، فهو وقف تام وليس بوقف إن جعلت شرطية وجوابها محذوف لدلالة (لو) عليه، والتقدير لو كنا فاعلين لاتخذناه ولكنا لا نفعل ذلك}. (قلت) والوقف على (من لدنا) على تقدير أن (إن) شرطية وقف تام أو يكون من قبيل الوقف الكافى كما ذكره الدانى، لأن الشرط إذا حذف جوابه ثم وصل بما قبله أوهم أن ما قبله جواب لما بعده وليس كذلك. وقد حذف جواب الشرط هنا فحسن الوقف على (لدنا). ويبتدئ (إن كنا فاعلين) سواء أكان تقدير (إن) نافية أو شرطية. والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد. فأنا أول العابدين﴾ [الزخرف: 81] قال الداني في المكتفي[3]: الوقف على (ولد) تام إن جعلت بمعنى ما التى هى للجحد. وهو قول الحسن وقتادة فإن جعلت شرطاً بتقدير إن كان للرحمن ولد على زعمكم، وهو قول مجاهد والسدى، لم يوقف على (ولد). وأسند إلى يحيى بن سلام قوله: أى ما كان للرحمن ولد، ثم انقطع الكلام، ثم قال: فأنا أول العابدين له على أنه لا ولد له. وذكر صاحب منار الهدى[4] الوجهين ونسب لابن عباس قوله: إن كان للرحمن ولد أى ما كان للرحمن ولد. فالحاصل أنه يجوز الوقف على (ولد) إن جعلت (إن) نافية ويجوز وصلها إن جعلتها شرطية، والله أعلم.

---

(1) المكتفى ص385.

(2) منار الهدى ص201. ·

(3) المكتفى ص510-511.

(4) منار الهدى ص286.

القول فى نعم

وقعت (نعم) فى أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى:﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم. فأذَّنَ مؤذن﴾ [الأعراف: 44]

الثانى: قوله تعالى:﴿إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [الأعراف: 113، 114]

الثالث: قوله تعالى:﴿إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ [الشعراء: 42، 43]

الرابع: قوله تعالى:﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ [الصّافات: 18]

ولا يجوز الوقف على (نعم) إلا فى الموضع الأول، وبه تم الكلام. أما (نعم) فى المواضع الثلاثة الأخيرة فلا يجوز الوقف عليها لاتصالها بما بعدها[1]. والله تعالى أعلم.

(1) رسالة فى الوقف على كلا وبلى ونعم للعلامة مكى بن أبى طالب القيسى.

خاتمة نسأل الله حسنها

ذكر الملا على قارئ فى شرحه لقول الإمام ابن الجزرى:

وليس فى القرآن من وقف يجب ولا حرام غير ما له سبب

وحاصل معنى البيت أنه ليس فى القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا وقف حرام يأثم بوقفه، لأنهما لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما إلا أن يكون لذلك سبب يستدعى تحريمه، وموجب يقتضى تأثيمه، كأن يقصد الوقوف على (وما من إله)، وإنى كفرت ونحوهما[1] قلت ولا يقتصر التحريم على كلمة الكفر ونحوها، بل يكون أيضاً لاختلال المعنى مثل الوقف على من (جاء بالسيئة) من قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾[2] وكذلك الوقف على (فلا يجزى) من نفس الآية، وكذا من قوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾[3]، ولو وقف على (السيئات) لكان أيضاً فى غاية القبح، لأن ذلك يخل بالمعنى، فالمقصود أنه ينبغى الوقف إذا تم المعنى ولا يجوز إذا اختل المعنى بالوقف.

وما ذكرناه من **الوقف التام** نقصد به الذى يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لتمام المعنى عنده وما ذكرناه من **الوقف الكافى** هو الذى يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده غير أن الذى بعده له تعلق بما قبله من جهة المعنى دون اللفظ. **والوقف الحسن** هو الذى يجوز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده فى حالة تعلق ما بعده بما قبله من جهة اللفظ

---

(1) المنح الفكرية ط المطبعة الأزهرية1393هـ

(2) الأنعام:160.

(3) القصص:84.

والمعنى. والقبيح هو الذى يشعر معنى بخلاف المراد منه[1].

قال الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصارى فى المقصد[2]: (والقارئ كالمسافر. والمقاطع التى ينتهى إليها القارئ كالمنازل التى ينزلها المسافر وهى مختلفة، منها التام والحسن كاختلاف المنازل فى الخصب ووجود الماء والظل، والناس مختلفون فى الوقف، فمنهم من جعله على مقاطع الأنفاس، ومنهم من جعله على رؤوس الآى. والأعدل أنه يكون فى أواسط الآى، وإن كان الأغلب فى أواخرها، وليس آخر كل آية وقفاً، بل المعانى هى المعتبرة والأنفاس تابعة لها، والقارئ إذا بلغ الوقف وفى نفسه طول يبلغ الوقف الذى يليه فله مجاوزته إلى ما يليه فيما بعده، فإن علم أن نَفَسَه لا يبلغ ذلك فالأحسن أنه لا يجوزه، كالمسافر إذا لقى منزلاً خصباً ظليلاً كثير الماء والكلأ وعلم إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثانى واحتاج إلى النزول فى مفازة لا شئ فيها من ذلك، فالأوفق له أن لا يجاوزه ...... أهـ).

وهذا نتمة ما فتح الله على به من جملة ما يصح الوقف عليه في الكلمات المذكورة ويقاس على هذه المواضع أمثالها التى توفرت فيها أسبابها.

وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(1) من المكتفى للإمام الدانى بتصرف.

(2) المقصد ص2.

مراجع البحث

- القرآن العظيم.
- المكتفي للإمام الداني ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د/ يوسف المرعشلي.
- التمهيد لابن الجرزي ط. مكتبة المعارف بالرياض، تحقيق د/ علي البواب.
- منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني، ط. دار الطباعة العامرة، عام 1286هـ.
- المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام، زكريا الأنصاري، ط. صبيح بالقاهرة.
- الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، ط. عالم الكتب.
- تفسير الرازي المسمى بمفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، ط. دار الكتب العلمية.
- فتح القدير في تفسير القرآن، للشوكاني، ط. الفيصلية، مكة المكرمة.
- تفسير الخازن، ط. دار المعرفة.
- تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن، ط. دار المعرفة.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط. الحلبي.
- إعراب القرآن، للعكبري، ط. البابي الحلبي.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ط. عالم الكتب.
- سبل السلام، للأمير الصنعاني، ط. دار التراث العربي.
- نيل الأوطار، للشوكاني، ط. دار الجيل.
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، لملا علي قارئ المطبعة الأزهرية. 1329هـ.
- سبل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، للشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.
- رسالة شرح كَلاَّ و بَلَى و نَعَم والوقف عليها، للعلامة/ مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ أحمد فرحان، ط. دار المأمون، دمشق.

كتبه

الشيخ/ علي بن محمد توفيق النحاس

خادم القرآن الكريم

والمجاز بالإقراء من الديار المصرية

محرم 1422 هـ

الفهرست

تقديم 3

الوقف على كلاً 6

الوقف على بلى 12

الوقف على كذلك وذلك وهذا 21

الوقف على ما قبل لو وإن الشرطيتين 26

القول في نعم 36

خاتمة نسأل الله حسنها 37

مراجع البحث 39

الفهرست 40

مطابع البشير – ٦ أكتوبر

إصدار جديد

1- مصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

2- مصحف القراءات العشر من طريق الطيبة.

3- مصحف أحكام القرآن الكريم.

4- مصحف الوقف والإبتداء.

5- مصحف فضائل السور.

6- مصحف أسباب النزول.

7- مصحف شرح كلمات القرآن الكريم.

وذلك استكمالاً لما بدأناه من نشر مكتبه متكاملة لكتب التجويد والقراءات (بلغت بفضل الله تعالى مائة كتاب ومجلد).

دار الصحابة للتراث بطنطا

0123780573 - 3331587

www.dsahaba.com